Received:03/01/2025
Accepted:10/05/2025
Published Online:12/25/2025

The act of explanation through Educational Rhetoric activity according to the pragmatic approach- Metaphor as a Model.

Bellarbi Bahia*

University of Algiers 2 Abou El Kacem Saadallah, Algeria.

Corresponding author:
Bellarbi Bahia

Email: bahia.ballarbi@univ-alger2.dz

ABSTRACT

In this paper, we aim to analyze the act of explanation through the lens of rhetorical and educational activity, focusing in particular on the study of metaphor, a topic that poses considerable challenges. Learners often struggle to grasp metaphors due to the ambiguity and complexity that characterize them, as they involve a deviation from the literal meaning for a contextually motivated reason.

We approach this issue from a pragmatic perspective, since pragmatics examines the relationships between linguistic signs and their users, that is, the communicative situations involving the speaker and the listener. From this interaction, discourse emerges, grounded on two essential components: the speaker and the addressee. Similarly, the educational process also rests on the duality teacher/sender and learner/receiver. From this standpoint, we will explore how pragmatics, as a linguistic field, can contribute to the teaching of explanatory activity, and how the teacher performs the act of explanation and transforms it into an effective pedagogical process. The study concludes that pragmatics plays a significant role in the didactics of metaphor, facilitating learners' ability to identify and understand it, provided that strategic explanatory methods are applied.

Keywords: act of explanation, metaphor, discourse, pragmatic, educational rhetoric.

Citation :Bellarbi, B., (2025).The act of explanation through educational rhetoric activity according to the pragmatic approach- metaphor as a model.AL-Lisaniyyat, *31*(2), 211-225.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution ***AL-Lisaniyyat © 1971 by Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language is licensed under Attribution-Non-commercial 4.0 International***

فعل الشرح من خلال النشاط البلاغي التعليمي وفق المنهج التداولي
الاستعارة أنموذجا

المؤلف الأول* بهية بلعربي
مؤسسة الالحاق الكاملة جامعة الجزائر 2
البريد الالكتروني المهني: Bahia.bellarbi @univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/01 **تاريخ القبول:** 2025/10/05

الملخص:

نحاول في هذه الورقة الوقوف على تحليل فعل الشرح من خلال النشاط البلاغي التعليمي ودرس الاستعارة بوجه خاص وهي من الإشكال بما كان، إذ كثيرا ما يجد المتعلمون صعوبة في فهمها مما يعتريها من الغموض والالتباس، وذلك أنّها عدول عن الأصل لسبب يقتضيه ذلك.

وسنقاربها وفق المنهج التداولي باعتباره يبحث عن العلاقات التي تربط العلامات اللغوية بمستخدمها أي المواقف الكلامية ووضعية المتكلم والسامع، ومنها يتشكل الخطاب الذي يقوم على عنصرين أساسيين هما المتكلم والمتلقي، بالمقابل التعليمية تعتمد أيضا على الثنائية: معلم/مرسل ومتعلم/متلق.

ومن هذا المنطلق سنلاحظ كيف يمكن أن نستفيد من التداولية كمبحث لساني في عملية تعليم هذا النشاط؟ وكيف يمارس المُلقي (المعلم) فعل الشرح ويجعل منه إجراءً تعليميا؟

وتخلص هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أنّ التداولية تسهم بشكل واضح في تعليمية الاستعارة واكتساب المتعلم لمهارة التعرف عليها إذا روعيت طرق شرحها بشكل استراتيجي.

الكلمات المفتاحية : فعل الشرح، الاستعارة، الخطاب، التداولية، البلاغة.

L'acte d'explication à travers l'activité rhétorique éducative selon l'approche pragmatique : La métaphore comme modèle

Résumé :

Dans cet article, nous visons à analyser l'acte d'explication à travers le prisme de l'activité rhétorique et éducative, en nous concentrant particulièrement sur l'étude de la métaphore — un sujet qui présente de nombreux défis. Les apprenants éprouvent souvent des difficultés à comprendre les métaphores en raison de l'ambiguïté et de la complexité qui les caractérisent, car elles impliquent une déviation du sens littéral motivée par le contexte.

Nous abordons cette problématique selon une approche pragmatique, puisque la pragmatique étudie les relations entre les signes linguistiques et leurs utilisateurs, c'est-à-dire les situations de communication impliquant le locuteur et l'auditeur. De cette interaction émerge le discours, fondé sur deux composantes essentielles : le locuteur et le destinataire. De même, le processus éducatif repose sur la dualité enseignant/émetteur et apprenant/récepteur. Dans cette perspective, nous examinerons comment la pragmatique, en tant que discipline linguistique, peut contribuer à l'enseignement de l'activité explicative, et comment l'enseignant accomplit l'acte d'explication en le transformant en un processus pédagogique efficace.

L'étude conclut que la pragmatique joue un rôle significatif dans la didactique de la métaphore, en facilitant la capacité des apprenants à identifier et à comprendre les expressions métaphoriques, à condition que des méthodes explicatives stratégiques soient mises en œuvre.

Mots-clés : Acte d'explication, Métaphore, Discours, Pragmatique, Rhétorique éducative**.**

مقدمة

تطورت التداولية كمبحث من مباحث الدراسات اللسانية في السبعينات من القرن العشرين وتكونت من تفاعل أراء ونظريات متعددة، وقد سعت التداولية إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة التي لم تتمكن المدارس اللسانية السابقة من الإجابة عنها، وقد ساهمت في حل إشكاليات كثيرة مطروحة، واللغة حسب التداولية نشاط يمارس في سياق متعدد الأبعاد بعيدا عن التصورات الشكلية التي جاءت بها البنيوية التي اقتصرت الدراسة فيها على البنى اللغوية ونظامها، وأبعدت الكلام الذي يمثل الاستعمال الحقيقي للغة، ولم تعد التداولية تحفل بدلالة الجملة وعدلت بها إلى الملفوظ الذي يتميز بخصائص جديدة لعلاقته المباشرة بالخطاب.

وقد تمكن مؤسسوها من فتح آفاق جديدة وطرق أوسع للنظر إلى اللغة وإدراج أبعاد كانت مستبعدة من قبل من البحوث اللّغوية، إنّه علم جديد يدرس الظواهر اللّغوية في مجال الاستعمال، وهو بذلك يدمج عدة مشاريع معرفية في دراسة وتفسير ظواهر التواصل اللّغوي.

وقد أسهمت البحوث في مجال التداولية في إثراء البحوث المتعلقة بحقل التعليم في كونها ركزت على أنّ التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية فحسب بل يتعداه إلى الممارسة التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال ودلالات العبارات في مجال استخدامها وأغراض المتكلم ومقاصده، وبتدريس الأنشطة اللغوية ضمن سياقاتها ومما يلاءم المقام.

كما وضعت الدراسات التداولية في اعتبارها المنهجي مجموعة من المفاهيم اعتبرتها مركزية في مقاربة الملفوظ ومن ذلك الأفعال الكلامية.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية الرئيسية التالية: كيف تسهم التداولية بوصفها تيارا لسانيا في تعليم الاستعارة؟ وكيف يمارس المعلم هذا النشاط باعتباره شارحا لهذا الدرس؟

أما عن منهجية الدراسة فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بكونه المنهج الأكثر ملائمة للدراسة اذ يقوم بوصف الفعل التعليمي.

كما تهدف هذه الورقة الى معرفة كيفية استثمار النظرية التداولية في إنجاح العملية التعليمية من خلال فعل الشرح الممارس داخل حجرة الصف.

وتفترض هذه الدراسة أنّ النظرية التداولية تسهم في تعليمية اللغة وذلك من خلال جوانب عدة.

الأفعال الكلامية:

يشغل الفعل الكلامي موقعا محورياً في اللسانيات التداولية وهو الأساس الذي انبنى عليه هذا الاتجاه بوصفه الوحدة الأساسية للتواصل، وينسب إلى العالم اللغوي أوستن(Austin) والذي طوره من بعده تلميذه سورل (Searle)، وقد عرّف أوستن أفعال الكلام بأنها أعمال يتِم عملها من خلال الكلام، بصيغة أخرى هو فعل أو قول لغوي يؤدي وظيفة محددة في التواصل أو الحوار اللغوي.

إنّ الباعث للتركيز على دراسة أفعال الكلام ببساطة هو أنّ كلّ اتصال لغوي يقتضي فعلا كلامياً، فوحدة التواصل اللغوي هي ليست ما كان مفترضا بأنها الرمز، المفردة أو الجملة ولا حتى علامة على الرمز أو المفردة أو الجملة، بل هي بالأحرى إنتاج أو إصدار ذلك الرمز أو المفردة أو الجملة في تأدية فعل الكلام (Searle, 1969, p. 16)

بمعنى أنّ العبارات اللغوية لا تنقل مضامين مجردة، وأنَ وظيفة اللغة لا تقتصر على وصف وقائع العالم وصفاً صادقا أو كاذبا، بل تتعداه إلى الوظيفة الإنجازية، فلو قال رجل مسلم لامرأته أنت طالق، فالمتكلم في هذه الجملة لا يصف شيئا ولا ينقل معلومات بل أنجز فعلا فهو(طلق).

ومن ثمّ فاللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم فحسب، وإنما وسيلتنا للتأثير في العالم وتغيير السلوك الإنساني من خلال مواقف كلية (أوستين، 2008، صفحة 7)، ولهذا ينتقل أوستن باللّغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر، وهو بهذا ينسف المُسلّمة التي مفادها أن اللغة أداة لوصف الواقع، فهناك الكثير من الجمل التي لا يمكن أن توصف بالصدق أو الكذب ومن ثمّ فهي لا تصف شيئا وإن كان شكلها لا يختلف عن الخبرية الوصفية، بل ويعد مجرد التفوه بها حدثا كما في حالات الزواج الطلاق البيع ...وغيرها.

كما أنّه نشاطا نحويا ماديا يستخدم الأفعال القولية لتحقيق أغراض إنجازية مثل (الطلبات، والأوامر والتهديدات) وأغراض انفعالية مثل الرفض أو القبول حيث تتعلق بالمتلقي، فهو فعل مبني على أنظمة الشكل الدلالية التي تنجز تأثيرات.

وقد اختزل أوستن الجمل اللغوية كلها في صنف واحد ونظرية واحدة هي نظرية أفعال الكلام، التي تقوم على مبدأ أنّ مهمة الاستعمال اللّغويّ ليست إبراز منطوق لغويّ ما فقط، بل انجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه (فان دايك ، 2001، صفحة 118)

مستويات الفعل الكلامي:

قدّم اوستن بديلا منهجيا للتمييز بين الخبر والإنشاء انطلاقا من القول بأنّ المتلفظ بأية عبارة تنتمي إلى اللّغة الطبيعية يقوم بإنتاج ثلاثة أفعال كلامية (موشلار و آخرون، 2003، صفحة 267) :

- فعل القول: ويتشكل من الفعل الصوتي، والفعل التركيبي، والفعل الدلالي.
- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): هو الفعل الذي ينجزه المتكلم باستخدام فعل القول، ويتصل بالجانب المقامي للجملة.
- الفعل التأثيري (الناتج عن القول): ويتمثل في إحداث تأثيرات ونتائج في المخاطبين، كالإقناع والإرشاد والتخويف أو التظليل.

أنماط الفعل الكلامي:

عمد أوستن إلى تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف كونها الأكثر تداولا وهي:

1- الحكميات: وهي الأفعال الدالة على إطلاق أحكام على الواقع مثل حكم برأ شخّص وغيرها.

2- التنفيذيات: وهي فعل التنفيذ مثل التعيين العزل الطرد التسمية...الخ.

3- الوعديات: وهي التي تلزم المتكلم بالقيام بطريقة ما مثل الوعد الالتزام...وغيرها.

4- السلوكيات: وهي الأفعال التي يعبر بها المتخاطبون عن مواقفهم إزاء سلوك الاخرين مثل شكر، اعتذر، هنأ، الكره.

5- العرضيات/الإيضاحيات: وهي التي تستعمل لإيضاح التصورات ووجهات النظر، من مثل عرض، استنبط، صوب **وفعل الشرح**...وغيرها.

مفهوم الشرح :

لغة: من معاني مادة ش ر ح:

شرحت الأمر : بينته وأوضحته

شرح الشيء يشرحه شرحا ، وشرحه : فتحه وبينه وكشفه

الشرح : الكشف

ومن ذلك قوله تعالى" فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام" (سورة االأنعام، الأية 125) أي يوسعه له ويوفقه.

أما في القاموس(LAROUSSE) هو جعل شخصا ما يفهم سؤالا أو لغزا وذلك بالتوضيح عن طريق إعطاء العناصر اللازمة، والعرض بالتفصيل، وتقديم الحقائق والأفكار، ومناقشة نقط الخلاف. وجاء في المعجم الفلسفي أنّ عمل التفسير يسعى إلى فهم شيء ما (علامات، ظواهر) وأن الشرح والفهم من آليات العقل(baraquin, 2007)

أما تداوليا فيقع فعل الشرح ضمن صنف العرضيات والتوضيحات وهي ضمن الأسر الخمسة التي حددها أوستن.

تقاطع التداولية والدرس البلاغي:

البلاغة كما يعرفها أبو هلال العسكري هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن (العسكري ، 1989، صفحة 19)

هناك أسس ومفاهيم كثيرة مشتركة بين البلاغة العربية والنظرية التداولية، إذ استوعبت بعض المصطلحات البلاغية دلالات تداولية تختبئ وراء معانيها الظاهرة، ومن ذلك ما أورده الجاحظ من مصطلحات تتعلق معانيها بالمتلقي والمتكلم والمقام وبعملية التأثير والإقناع في كتابه البيان والتبيين.

فقد ركز البلاغيون على المرسل والمتلقي والرسالة، وعملية التأثير والقصد، والفائدة من الكلام والإفهام، وهي أمور ركز عليها علماء التداولية مما يؤكد وجود علاقة تقاطعية بين البلاغة والتداولية فهناك تداخل بينهما، فالبلاغة تداولية في صميمها إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما ولذلك تتشايه البلاغة والتداولية من حيث كلاهما يعتمدان على اللغة كأداة لحمل المتلقي على اتخاذ إجراء، فالبلاغة والتداولية تشتركان في الاهتمام بالأثر الحاصل بواسطة الكلام وتهتمان بأحوال المتخاطبين أثناء العملية التواصلية وكذلك بالعلاقة بين المرسِل والمتلقي، ومن مباحث البلاغة نجد الاستعارة.

تدريس الاستعارة وفق المنهج التداولي:

شكلت الاستعارة أهم الموضوعات التي شغلت المفكرين، والبلاغيين والنقاد على مر العصور وهي من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام كبير نظرا للدور الذي تلعبه في نقل المعاني، وقد عرف أرباب البلاغة الاستعارة بقولهم، أنّه عندما نريد أن نستعمل شيئا كناية عن شيء آخر فإننا لا نأتي باسم التشبيه ونظهره صريحا بل نأتي باسم التشبيه ونعير المشبه به ونطبقه.

يرتكز عبد القاهر الجرجاني في تعريف الاستعارة على آلية الإعارة والتشبيه، يضيف عبد القاهر لتعريف الاستعارة بالاستناد إلى آلية النقل فقد عرف الاستعارة بأنّها: أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللّغوي معروفا تدل الشواهد على أنّه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية (الجرجاني ، 1994، صفحة 22)، فالاستعارة كلمة نقلت من سياقها الأصلي إلى سياق آخر. كما تجاوز ذلك إلى ما يعرف بمفهوم الادعاء فلم تصبح الاستعارة حينها تفاعلا بين لفظين بل بين معنيين.

أما في الدراسات الحديثة فقد أظهرت محورية التفكير الاستعاري في شتى مجالات الحياة، وفي اللغة اليومية، فأغلب مقولات فكرنا اليومي استعارية بطبيعتها ومن مقتضيات تفكيرنا اليومي الاستنتاجات والاقتضاءات الإستعارية مما يجعل الاستعارة عقلية خيالية بالدرجة الأولى، فاللغة في جوهرها استعارية أي أنها تغير العلاقات غير المدركة قِبلا للأشياء وتعمل على إدامة هذا الإدراك أو الفهم (ارمسترونغ ، 2002، صفحة 92) .

وتعتبر أطروحات لايكوف ومارك جونسون ثورة كبرى في رؤية الاستعارة وآليتها من خلا ل كتابهما " الاستعارات التي نحيا بها" فالاستعارة وفقهما عملية ذهنية قبل أن تكون لغوية ودور اللغة فيها دور العاكس كما هي حال المرآة، فمثلا:

- أدافع عن أفكاري.
- أفكاري تقودني إلى الهاوية.

تشير هذه التعبيرات إلى مستوى أعمق يحكمها مستوى الاستعارة التصورية، التي وإن كانت توحي بأنّ عالم الأفكار هو عالم أشياء يمكن رؤيتها لكن تحتاج إلى بيان مادي معروف لدينا، وهنا يأتي دور الاستعارة حيث تنقل ما نعرف من الظواهر المادية لتشكل ما لا نعرف من الظواهر غير المادية والتجريدية.

إنّ دراسة الاستعارة من خلال رؤية تداولية تأخذ أبعاد عدة لتعدد الأفكار التداولية التي ترتبط بالاستعارة منها:

- الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية تواصلية، فالنشاط التداولي يستدعي حضورا متزامنا لأطراف ثلاثة: المتكلم/ المتلقي/ المقام الذي ينجز فيه الخطاب والمرتبط بجملة من المعطيات الثقافية والبيئية أو زمانية والمكانية.
- ترتبط النظرة التداولية للإستعارة دائما في تفسير الاستعارة بمبادئ غرايس الأربعة للمحادثة، ولا يمكن ربط الاستعارة بمبادئ غرايس إلا باستخدام واحد أو أكثر من هذه المبادئ وهو أمر مفيد من ناحيتين:

1- تساعد على استبعاد التأويلات الحرفية وغير الحرفية إلا التأويلات المجازية، وهي بذلك تسهم في تعيين الاستعارة دون قيد أو شرط في سياقها الاتصالي.

2- يتم تضييق نطاق التفسيرات الممكنة للاستعارة بحيث يختار القارئ أو المستمع التفسير الأنسب للمبدأ من بين التفسيرات المقنعة ظاهريا.

ولذلك تعد إسهامات غرايس من أبرز المحاولات التي اهتمت بالجانب التداولي للاستعارة، فمقبولية الاستعارة تتحدد بمدى خضوعها أو عدم خضوعها لهذه المبادئ و يستغل النشاط الاستعاري هذه المبادئ باختراقها والمتمثلة في:

- قاعدة " النوع" (ليكن إسهامك في الحديث صادقا).
- قاعدة "الكم" (ليكن إسهامك في الحديث إخباريا أكثر ما يمكن بحسب ما تتطلبه وضعية المحادثة).
- قاعدة "الطريقة" (كن واضحا).
- قاعدة "المناسبة"(ليكن إسهامك مناسبا لموضوع المحادثة (طه الرحمن، 1998، صفحة 239)

الاستعارة هي نمط خاص في التواصل الإنساني وربطها بمبادئ غرايس يطرح عدة رؤى جديدة للاستعارة، تتجاوز مبادئ غرايس، فهي تنتهك مبدأ الكم بانفتاحها على التأويل، أيضا ارتبطت الاستعارة بالإيجاز وهو انتهاك الاستعمال المعياري للغة (نقل الخبر/الطلب) وتخترق مبدأ الكيف (صدق الخبر) فإنّ مستعمل الاستعارة يفعل عكس ذلك، أيضا اختراق مبدأ المناسبة (مناسبة الموضوع) لأنّ مستعمل الاستعارة يرمي إلى معنى غير المعنى الحقيقي، واختراق أيضا مبدأ الطريقة (الوضوح) فالتعبير الاستعاري يتميز بعدم الدلالة المباشرة.

- وبعد آخر في الرؤية التداولية للاستعارة هو البعد الحجاجي لها، إذ تتعد الاستعارة الزخرفة اللفظية إلى أداة إقناعية فتصبح حجة ومن ذلك ما نراه متمثلا في قول عبد الله صولة أنّ الاستعارة يمكنها أن تتحول إلى حجة عندما تعمل على الإقناع (صولة، 2007، صفحة 492)

وتعرّف الاستعارة الحجاجية على أنها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي (Breton, 2003, p. 15)، وذلك لما تمتلكه الاستعارة من خصائص تخييلية تثير في المتلقي تساؤلات من شأنها الكشف عن العلاقات الموجودة بين أطراف الاستعارة، الاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية والتواصلية ، ويحدث هذا بشرط دخول الاستعارة في مقام تداولي وسياق تواصل وتفاعل حجاجي.

ومما سبق يحتاج المعلم وهو من يمارس فعل شرح الاستعارة أن يلامس هذه الابعاد التداولية للاستعارة بوصفها وسيلة لغوية للتواصل وليس زخرفا لفظيا ، وأداة اقناعية يحاجج بها,

البعد الخطابي لفعل الشرح :

أما فعل الشرح في بعده الخطابي فنحيل الى تصنيف جون ميشال آدام (Jean-Michel Adam) للخطابات والنصوص، حيث اقترح تصنيفا للخطابات والنصوص بناءً على وظائفها التواصلية وعلامتها اللسانية، ويشير آدام أنّه من النادر وجود نص متجانس أي ينتمي إلى نمط واحد ويتمثل عدم التجانس في وجود مقاطع متنوعة يشملها نص واحد فقد يحتوي النص الواحد على مقاطع سردية أو وصفية أو مقاطع شارحة (Michel Adam 1999, p186, 188).

ومن بين الأنماط التي أشار إليها آدام النمط التفسيري(le type explicatif) وهو عبارة عن أسلوب تواصلي يقوم المرسل فيه بتقديم المعرفة والعلم الى المرسل إليه عن طريق شرح فكرة ما أو ظاهرة مستندا الى براهين وشواهد.يعتبره آدام بنية تهدف الى شرح قضية ما في مجال معين، هذا البنية تتضمن مرحلة استجواب متبوعة بمرحلة توضيحية وتختم بمرحلة استنتاج يمكن التمثيل لها بهذا المخطط:

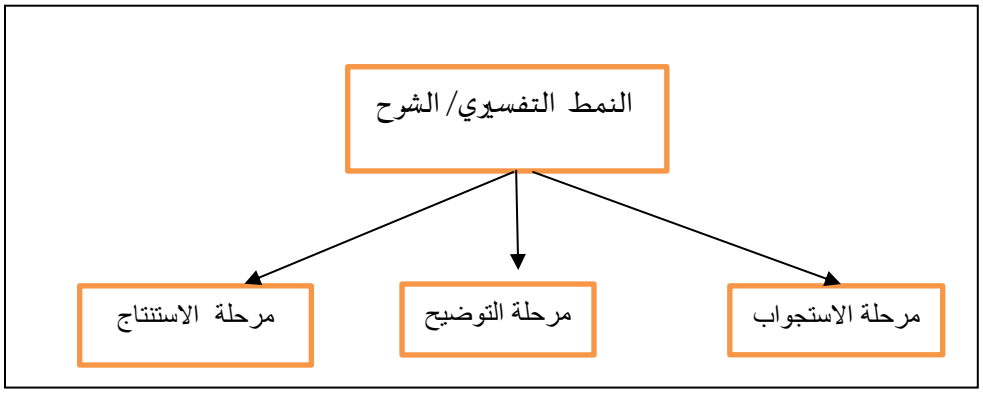

شكل 1. مراحل بنية النمط التفسيري

وكنموذج تفصيلي لعملية الشرح، حسب ميشال أدام (Michel Adam, 1992 ,)

- أولا تشرح الظاهرة بتعريف واضح ذكر السياق مثلا المجال المنتمية اليه أيضا.
- التفسير: تحديد الأسباب للظاهرة والعوامل الرئيسية.
- استخدام أدلة ملموسة.
- وصف الأليات مثل أدوات منطقية، التسلسل مثل أولا ، ثانيا....، التشبيهات، المقارنة.
- النتائج: ممكن ذكر التأثيرات، مثل عبارة يؤدي الى وغيرها.

وعليه يمكن استنتاج خطاطة بنية الخطاب التفسيري باعتباره خطابا شفويا:

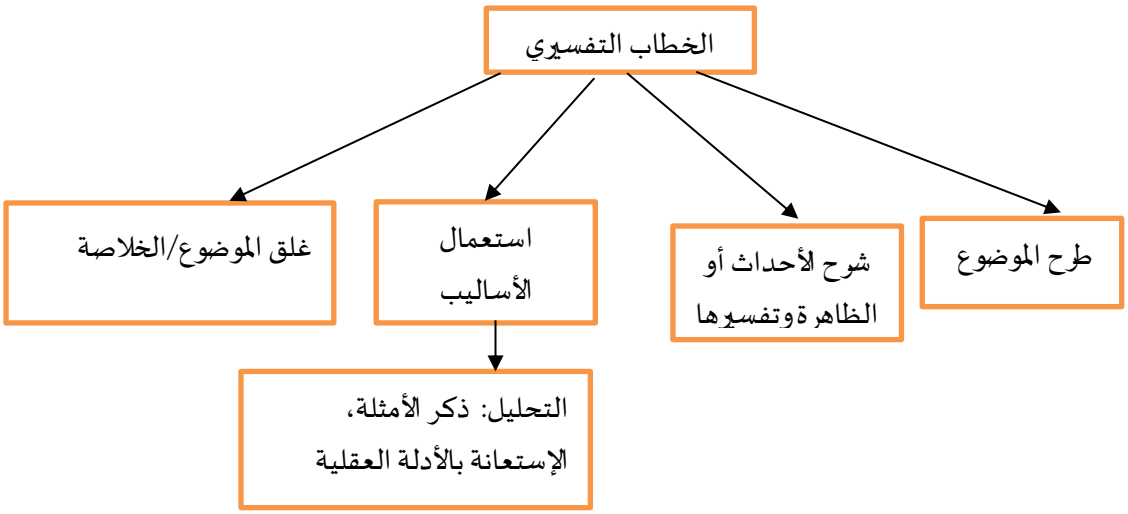

شكل 2. بنية الخطاب التفسير

يحدد جون ميشال آدام مؤشرات خاصة بهذا النوع منها:

- الروابط مثل لأنّ ، بسبب، إذن (لربط الأسباب والنتائج)
- استعمال أفعال الشرح والتوضيح مثل تنتج من...تسبب، تبرز أفعال الملاحظة والاستنتاج وأيضا الوصف.
- يجيب عن أسئلة من قبيل كيف؟، ولماذا؟ وأين؟
- التفصيل : مثل أما .
- استخدام مصطلحات علمية خاصة بالمجال المطروح.
- استعمال عبارات من مثل بشكل عام أو على الارجح.
- استعمال رسوم بيانية وأشكال بصرية تدعم عملية الشرح.

ويمد باقتراحه مجال التعليم بشبكة تحليلية منها تحديد صعوبات التعلم لدى المتعلمين خاصة في أنشطة الكتابة والتعبير.

وتعليم نشاط الاستعارة يستدعي بعدا تداوليا وآخر خطابيا، ومن ثمّ هي فعل كلامي يمارس عن طريق الشرح ويمكن

الوقوف على بنية لشرح الاستعارة في مجالها التعلمي:

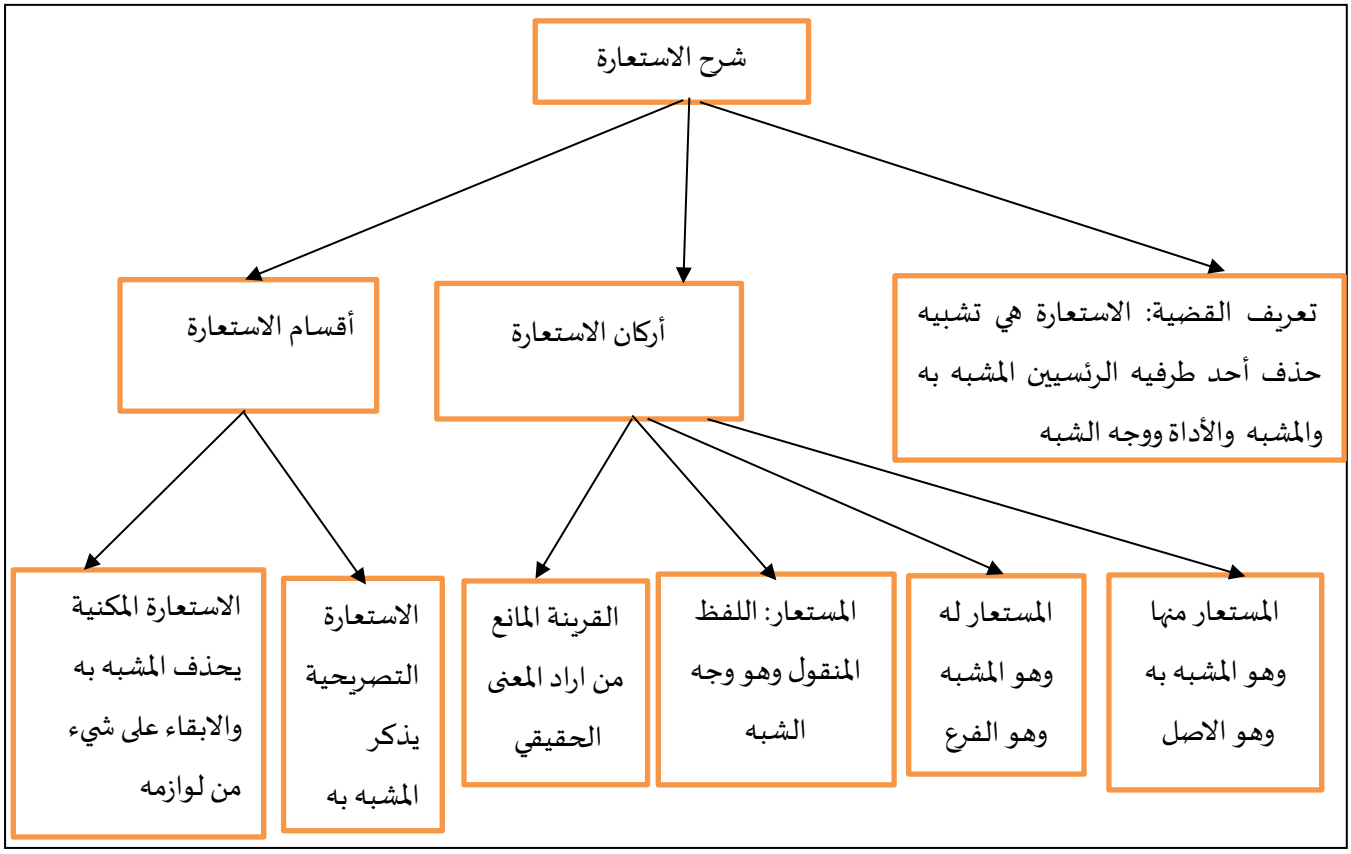

شكل 3. بنية شرح الاستعارة

ويمكن أن نمثل لها بالمثال التالي:

قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) الآية 257 سورة البقرة

ذكر المشبه به الظلمات والنور وحذف المشبه وهو الكفر والإيمان فشبه الكفر بالظلمات والإيمان بالنور وهي استعارة تصريحية.

وأيضا في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) الأية 4 سورة مريم. ونجسدها بالمخطط التالي:

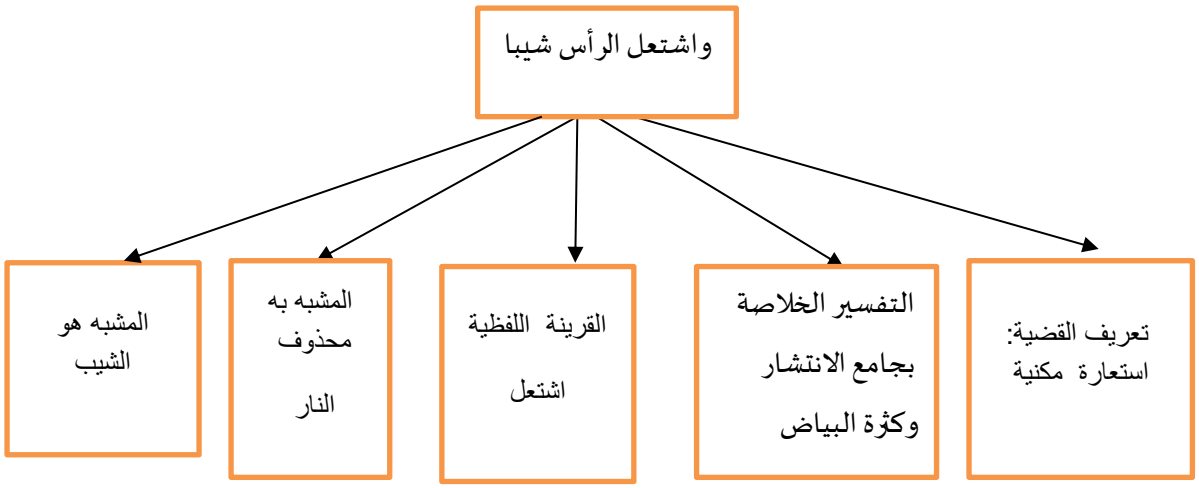

شكل 4. بنية شرح المثال

فالذي يُمارس داخل حجرة الصف هو فعل تداولي وهو فعل الشرح حسب تقسم أوستين.

وفي المشهد الصفي تتحقق مبادئ غرايس وهي ضمن مفاهيم التداولية ويتحقق معها مبدأ التعاون بين شركاء التواصل وشركاء التواصل في العملية التعليمية هما المعلم والمتعلم، وإذا قام المعلم بطرح السؤال التالي على المتعلم: ما نوع الاستعارة في المثال السابق؟ فإذا أجاب المتعلم بأنها استعارة مكنية، دون إضافة فهنا التزم بمبدأ الكم، أما اذا قدم معلومات أكثر مما طلب منه فهنا تم خرق قاعدة الكم ونتج عنه استلزام حواري.

انطلاقا مما سبق يستدعي فعل شرح الاستعارة في العملية التعليمية تفاعلا بين أقطابه وعليه يمكن بناء مستوى تفاعلي يظهر فيه شركاء التواصل كما يلي:

المستوى التفاعلي في العملية التعليمية:

التفاعل يقتصر هنا بالضرورة على مستوى واحد، ويتميز هذا التفاعل بين الأستاذ الممارس للعملية التعليمية والتلميذ الممارس للعملية التعلمية من خلال رابط مباشر وعبر قناة شفهية مهيمنة كما يوضحها ايدي رولي) (roulet & laurent, 2001, p. 145) ، فهذا التفاعل يحدث من خلال فعل الشرح الذي يمارسه الأستاذ في القسم ومن خلاله يحدث التبادل بفعل الحوار:

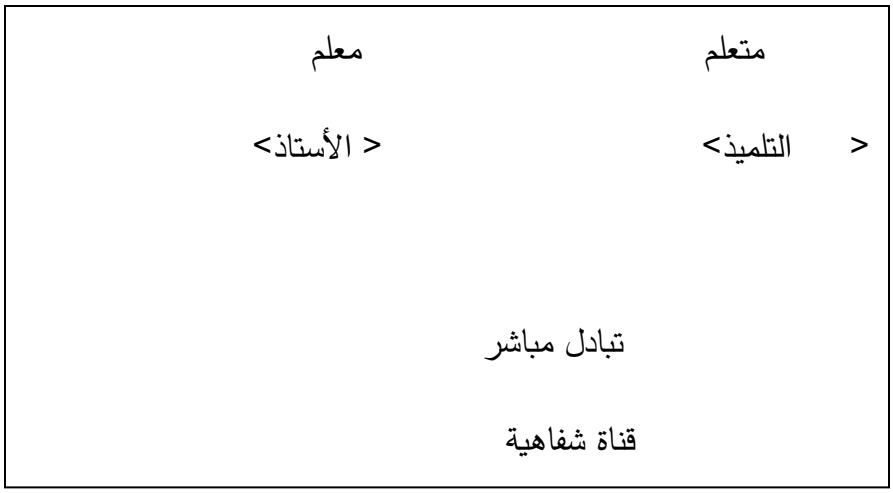

شكل 5. عملية التبادل

الإطار العملي لفعل الشرح:

فعل الشرح الممارس في العملية التعليمية والمنتج لفعل التبادل هذا الأمر يطرح فكرة الإطار العملي التي تقوم على إلتقاء متفاعلين حيث يمثل موعد الإلتقاء لكل منهما برنامجا كاملا للأنشطة ويجسد بهذا الشكل:

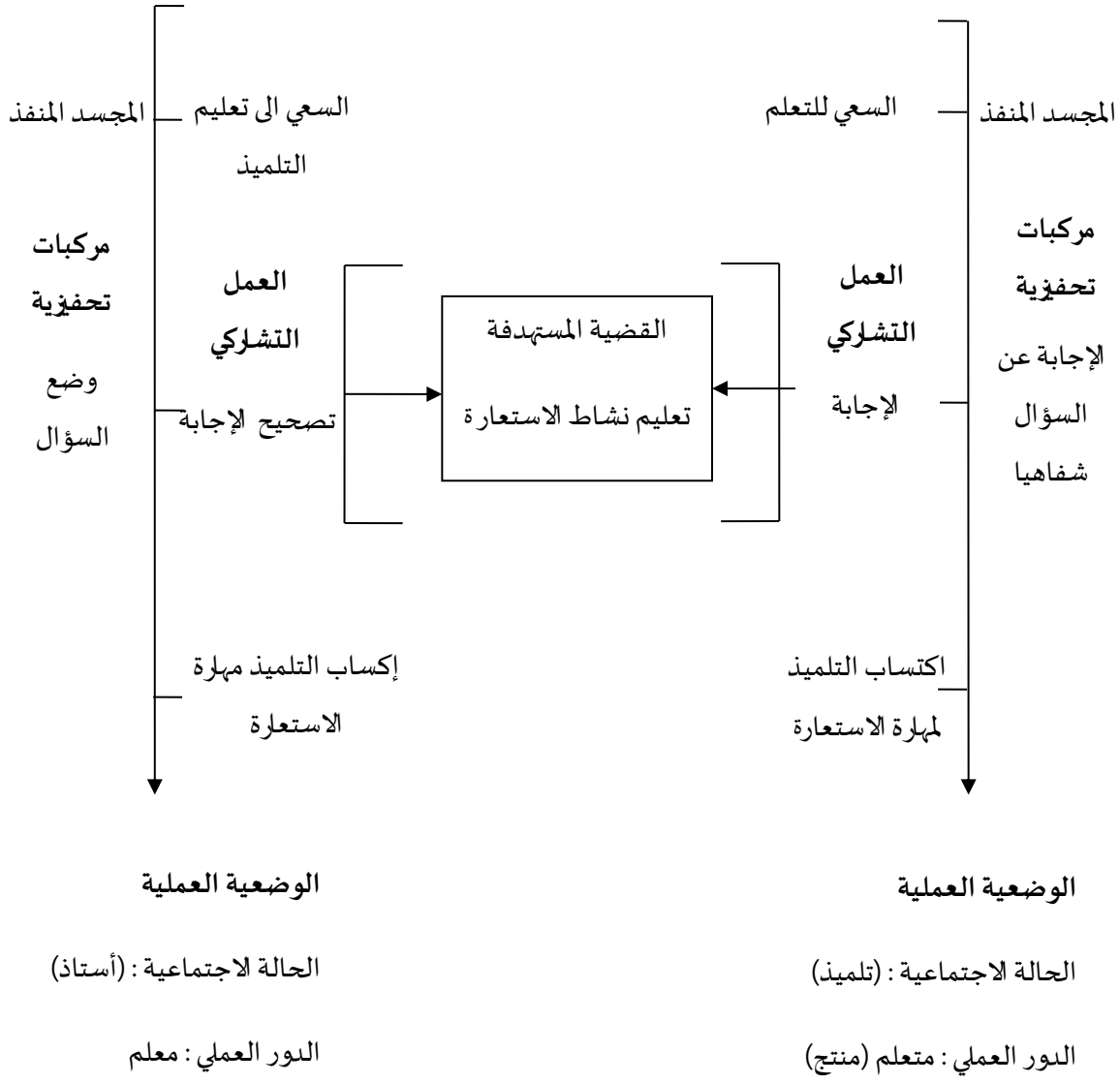

شكل 6. برنامج الاطار العملي

في المثال التفاعل التعليمي(المدرسي) فإن إكساب التلميذ مهارة معرفة الاستعارة هي التي تشكل النواة في موقف العمل وإجابة التلميذ هي الوسيط بين الأستاذ(المعلم) والتلميذ (المتعلم).

ففعل شرح الاستعارة الذي يقوم به الأستاذ يستدعي مستوى التفاعل من خلال الأسئلة والإجابات، ثم الإطار العملي أين يكون شرح الاستعارة قضية مستهدفة.

نماذج لعملية الشرح:

عن طريق القياس المنطقي: ومن أدواته لأنّه لكي.
الشرح الذرائعي: ومن ألفاظه اتخذه ذريعة، بسبب، ومن أدواته لأنّ.
الشرح الحسابي: ونجد فيه البرهنة عن طريق معطى سابق ومن أدواته أيضا لأنّ
الشرح الفرضي: ومن أدواته لعل ذلك...
وكلها تكون على أساس العلاقة السببية.
والشرح بهدف الإقناع يستثمر أربع وسائل:
الوصف: وهو ممارسة نصيّة منمطة موجهة إلى غاية.
التعريف: ومن مستوياته تعريف كلمة لأنها ليست معروفة من قبل المتلقين، وتعريف مفهوم أو فكرة.
المقارنة: إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين موقفين أو عبارتين أو مفهومين أو مثالين
المثال والأحداث: باستحضار الأمثال والأحداث يعني جعلها حاضرة في الذهن ماثلة للعيان والاستعانة بها، ومنها المثال الواقعي المستمد من الماضي والتخييليّ كالحكايات والقصص.
ومن زاوية وظيفية نرى فعل تكرار الدرس (بالشرح):

- علامة استقراره وتأكيده وزيادة إثباته.
- ترتيب المسائل العلمية فيتم التعريف أولا ثم استخراج القواعد وغيرها.
- الجهاز التمثيلي أي الشواهد (قرآنية أو أشعار أو أمثال).
- حضور الأسئلة الموجهة التي تشغل المتلقيين عند فعل الشرح.

الخاتمة

يشير فعل الشرح في بعده الخطابي الى كيفية استخدام اللغة والتراكيب اللغوية لتحقيق هدف الشرح، مع الاخذ في الاعتبار السياق والتأثير على المتلقي وبعبارة أخرى هو دراسة كيفية عمل الشرح كلغة في سياق معين وكيف يؤثر على فهم المستمع أو القارئ، وهذه كلها تدخل ضمن مقولات وأطروحات التداولية. وعلى هذا الأساس تسهم التداولية في تعليمية اللغة فمن شأنها أن تفيد الدرس اللغوي في المدرسة المعاصرة من جوانب عديدة أهمها:

- تواصلية اللغة لأنّ عملية التعليم في أنجع سبلها هي تواصل ناجح بين المُلقي (المعلم) والمتلقي (المتعلم).
- استعمال المعلمين كل نماذج الشرح من شرح منطقي، وقياسي والبرهنة والتعليل والعلاقات السبب والتمثيل لها، وكلها وسائل تسعى للإقناع مما يسهم في اكتساب المتعلمين لمهارة معرفة الاستعارة .
- يجب على المعلمين تدريب المتعلمين على التمييز بين الافعال التقريرية والفعلية في الخطاب التعليمي فيما يتعلق بقواعد غرايس (الكم، والكمية، والشكل) من أجل تنفيذ الأنشطة التعليمية لدرس اللّغة بنجاح.
- تعليم الاستعارة على أنها ليست نوعا من الكذب أو تزويق الكلام إنما هي تعبير ذهني يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام اللغة وهي أيضا أداة إقناعية ومهارة لغوية.

المراجع

- آن روبول، وجاك موشلار .(2003) .*التداولية اليوم: علم جديد في التواصل* (ترجمة: سيف الدين جغفوس ومحمد شيباني). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- أوستن، جون .(2008) .*نظرية أفعال الكلام: كيف ننجز الأشياء بالكلام* (ترجمة: عبد القادر قينيني) (ط. 2). الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- آيفور، أرمسترونغ ريتشاردز .(2002) .*فلسفة البلاغة* (ترجمة: سعيد الغانمي وناصر حلاوي) (ط. 2). الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- الجرجاني، عبد القاهر .(1994) .*أسرار البلاغة* (تصحيح: محمد عبده وتعليق محمد رشيد رضا). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صولة، عبد الله .(2007) .*الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية* (ط. 2). بيروت: دار الفارابي.
- طه، عبد الرحمن .(1998) .*اللسان والميزان أو التكوثر العقلي* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- العسكري، أبو هلال .(1989) .*كتاب الصناعتين* (تحقيق: مفيد قميحة) (ط. 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
- فان دايك .(2001) .*علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات* (ترجمة: سعيد حسن بحيري). القاهرة: دار القاهرة للكتاب.

- Baraquin, N. (2007). *Dictionnaire de philosophie.* Paris: Armand Colin.
- Roulet, E., Filliettaz, L., & Grobet, A. (2001). *Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours.* Berne: Peter Lang.
- Adam, J.-M. (1992). *Les textes: Types et prototypes.* Paris: Nathan Université.
- Adam, J.-M. (1999). *Linguistique textuelle: Des genres de discours aux textes.* Paris: Nathan.
- Breton, P. (2003). *L'argumentation dans la communication* (3e éd.). Paris: La Découverte.
- Searle, J. (1969). *Speech acts: An essay in the philosophy of language.* Oxford: Alden Press.

Romanized References

- Robole, Anne & Moeschler, Jacques. (2003). *At-tadāwuliyya al-yawm: ʿIlm jadīd fī at-tawāsul* (Trans. Sayf ad-Dīn Jaghfūs & Muḥammad Shībānī). Beirut: Al-Munẓama al-ʿArabiyya li-t-Tarjama.

- Austin, John. (2008). *Naẓariyyat Afʿāl al-kalām: Kayfa nunjiz al-ashyāʾ bi-l-kalām* (Trans. ʿAbd al-Qādir Qinīnī) (2nd ed.). Casablanca: Ifrīqiyā al-Sharq.

- Richards, Ivor Armstrong. (2002). *Falsafat al-balāgha* (Trans. Saʿīd al-Ghanamī & Nāṣir Ḥallāwī) (2nd ed.). Casablanca: Ifrīqiyā al-Sharq.

- Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1994). *Asrār al-balāgha* (Ed. Muḥammad ʿAbduh; Commentary: Muḥammad Rashīd Riḍā). Beirut: Dār al-Maʿrifa li-ṭ-Ṭibāʿa wa-n-Nashr wa-t-Tawzīʿ.

- Ṣūla, ʿAbd Allāh. (2007). *Al-ḥijāj fī al-Qurʾān min khilāl ahamm khuṣāʾiṣihi al-uslūbiyya* (2nd ed.). Beirut: Dār al-Fārābī.

- Ṭāhā, ʿAbd ar-Raḥmān. (1998). *Al-lisān wa-l-mīzān aw at-takawthur al-ʿaqlī*. Casablanca: Al-Markaz ath-Thaqāfī al-ʿArabī.

- Al-ʿAskarī, Abū Hilāl. (1989). *Kitāb aṣ-ṣināʿatayn* (Ed. Mufīd Qumayḥa) (2nd ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

- Van Dijk, Teun A. (2001). *ʿIlm an-naṣṣ: Madkhal mutadākhil al-ikhtiṣāṣāt* (Trans. Saʿīd Ḥasan Baḥīrī). Cairo: Dār al-Qāhira li-l-Kitāb.